وكنت اذا ناديت يا فضل مرة ... أجاب فنى للهاتفين يجيب
فقد مر بي عام وعام ولم أزر ... جوانب ذاك السوح وهو رحيب
حبست القوافي دون سيدها الذي ... لها في يديه منصب ونصيب
بحبت العطايا البيض منهن منفل ... فسيح وطماح اللجام حنيب
وحيث الجلال الضخم والرجل الذي ... تنادي العوادي باسمه فيجيب
فلم يمس جار الفضل نحت مذلة ... ولا فاته منع هناك وطيب
وليس يقول الفضل للضيف ان غدا ... ترحل فان الحي منك قريب
ولكن هبات عن مظفر أسندت ... قديما وفي ابن النجيب نجيب
وبيت سماح كالقناة تتابعت ... كعوب على آثارهن كعوب
توارثه آل اليماني هكذا ... فأنجب شبان وأنجب شيب
وحل بيمنى الفضل ذاك جميعه ... فما لجبال الدين قط ضريب
أتنكر (سنحان) مقامك بعدما ... طلعت وقد وارى أخاك غروب
أثرت هناك الثأر يوما خصيصة ... تشقق جيوبا عنده وقلوب
أمرت جياد الخيل تمحو ديارهم ... ففي كل دار ناعيان وذيب
وقمت مقاما سر (راشد) في الثرا ... فطاب لهم نفسا وأنت تطيب
فقد عاد بالشرق السماح كعهده ... ولم يبق في وجه (السماح)قطوب
فأشيح ممنوع الذمار كعهده ... وبرت (خدار) للسماك نسيب
نعم لاتغب يا فضل عنا ولا تزل ... مقيما بخير ما أقام عسيب
فكل مديح في سواك مضيع ... وكل رجاء في سواك يخيب

في هذه القصيدة يشير الشاعر كعادته في مدحه الى حادثة تاريخية وقعت للممدوح وتتعلق بالثأر وأخذ الشيخ القصاص من قتلة أخيه الشيخ راشد . ولا أدري اذا كان الممدوح قد رحل من مدينته سنحان الى بلد آخر كما تشير اليه أبيات ابن حمير أم مجرد تشبيه عادي . ومن مدائحه قصيدة في الشيخ محمد ابن أبي بكر الحكمي المتوفى سنة ٦١٧ هـ أحد شيوخ التصوف في ذلك الوقت: